زكرياء المحجوبي

وطن للبيع

start : 2024/26/11
end : 2025/01/01

fb: Zakaria Ziko
ins: ur__ziiko

■ ■ ■

"هذا الكتاب ليس ملكًا لي فقط بل هو ملكك أنت أيضًا هو ملك لكل مغربي يشعر بنفس ما أشعر به هو ملك لكل من عانى لكل من كافح لكل من كان صوته مغلقًا في هذا البلد هذا الكتاب هو صرخة لكل منا وإن كانت أصواتنا خافتة فحروفنا ستصرخ عاليًا"

"في هذا الكتاب سأقول كل شيء ولن أخاف من أي شيء فليحدث ما يحدث سأحدثكم عن الواقع المرير الذي نعيشه في هذا الوطن كل كلمة هنا هي تعبير عن ألمنا عن الحزن الذي يملأ حياتنا عن الظلم الذي يعصف بنا لن أترك شيئًا دون أن أقوله

في هذه الصفحات القادمة سنبدأ بالحديث عن العام من الصورة الكبيرة التي تجمع كل معاناتنا ومشاكلنا ثم سنتعمق تدريجيًا نحو التفاصيل نحو الخاص لنكشف جذور الألم والمعاناة التي يعيشها كل واحد منا في هذا الوطن.

تقديم

في هذا البلد الذي نسميه وطنًا يولد الإنسان وهو خاسر منذ اللحظة الأولى ليس لأننا أقل شأنًا أو كفاءة من غيرنا بل لأننا نعيش في نظام لا يعترف بنا في دولة تسلب منا أبسط حقوقنا وفي مجتمع يحكمه الفساد والظلم عندما تفتح عينيك لأول مرة في المغرب تكون قد خسرت الجولة الأولى من حياتك والسبب بسيط أنت ولدت هنا في المغرب الحلم ممنوع والطموح يعتبر ترفًا لا يُسمح للفقراء به أول ما تواجهه هو واقع بائس ترى نفسك محاصرًا بين جدران الفقر التعليم الفاشل والصحة المنهارة لا أحد يسمعك ولا أحد يهتم بك حكومات تتغير ووجوه تتبدل لكن المعاناة تبقى هي نفسها نفس

الكلمات نفس الوعود الكاذبة ونفس الخيبة التي تلاحقنا منذ الصغر تعلمنا أن نعيش على هامش الحياة نرى أطفالًا في عمر الزهور يُجبرون على ترك الدراسة لأن عائلاتهم لا تستطيع تحمل تكاليفها نرى شبابًا يملؤون الشوارع بلا هدف لأن الوظائف غير موجودة إلا للمحظوظين أو أولاد فلان نرى مواهب تُقتل قبل أن ترى النور لأن لا أحد يهتم بالشباب ولأن الأبواب مغلقة أمامهم كيف تريدوننا أن نفتخر ببلد لا يعطينا شيئًا كيف تطلبون منا أن نحب وطنًا لا يعترف بنا نقضي حياتنا نحارب من أجل أبسط حقوقنا ونجد أنفسنا دائمًا في المعركة الخاسرة في كل زاوية من هذا البلد تجد الحزن يملأ القلوب في الجبال هناك أناس يعيشون بلا ماء بلا كهرباء بلا طرق وكأنهم يعيشون في القرن الماضي النساء والأطفال يقطعون الكيلومترات للحصول على قطرة ماء

بينما يجلس المسؤولون في مكاتبهم المكيفة لا يعرفون حتى أسماء هذه القرى في المدن تجد الأحياء الفقيرة التي تعج بالبؤس بيوت متهالكة شوارع مليئة بالقمامة وأناس يعيشون على هامش الحياة حتى أولئك الذين يعملون بجد ليكسبوا قوت يومهم يجدون أنفسهم تحت رحمة السماسرة والسلطات التي لا ترى فيهم سوى أرقام المغرب بلد الخير لكنه بلد لا يرى الخير أبدًا لدينا ثروات لدينا طبيعة خلابة لدينا شباب موهوب لكن كل هذا يضيع بسبب الفساد والجشع المسؤولون يسرقون كل شيء من الموارد إلى الأحلام نحن لسنا فقراء لأننا لا نملك شيئًا بل لأن من يحكمنا يأخذ كل شيء الشباب في هذا البلد يُجبرون على الهروب الهروب من واقعهم من حياتهم ومن بلدهم يرمون أنفسهم في البحر يخاطرون بحياتهم في قوارب الموت لأنهم يعلمون أن البقاء هنا يعني

الموت البطيء من يستطيع أن يلومهم عندما ترى مستقبلك يتلاشى يومًا بعد يوم

عندما تشعر بأن لا أحد يهتم بك ستفعل أي شيء لتحصل على فرصة

لكن من المسؤول عن كل هذا؟ الحكومات المتعاقبة التي لم تهتم يومًا بالشعب كل ما يهمهم هو السلطة والمال يجلسون على كراسيهم الفاخرة يعيشون في قصورهم ويتجاهلون معاناة الناس هؤلاء ليسوا قادة بل هم تجار يبيعون هذا البلد قطعة قطعة

لن أتردد في قول الحقيقة لن أخاف من الكلام لأن هذا الوضع لم يعد يُحتمل نحن لسنا مجرد شعب فقير نحن شعب مقهور يتم استغلالنا وسحقنا لأننا لا نملك القوة للوقوف ضد الظلم

كيف تريدوننا أن نحلم ونحن نعيش في نظام يقتل الأحلام؟ كيف تريدوننا أن نبتسم ونحن محاصرون بهذا الواقع البائس؟

هذا البلد يحتاج إلى تغيير جذري يحتاج إلى ثورة على الفساد والظلم إذا أردنا أن نرى المغرب أفضل علينا أن نقف ضد هؤلاء الذين يدمروننا علينا أن نغير الأشخاص الذين يجلسون على الكراسي ونضع مكانهم من يستحق

المغرب بلد عظيم لكنه يحتاج إلى قادة حقيقيين قادة يعملون من أجل الشعب وليس من أجل مصالحهم الشخصية

هذه ليست مجرد كلمات هذه الحقيقة حقيقة يجب أن نقبلها إذا أردنا أن نتقدم إذا لم نتحرك الآن إذا لم نرفع أصواتنا فسيظل هذا الوضع كما هو

لماذا وُلدنا هنا؟

لماذا نحن هنا؟ لماذا لم نولد في مكان يمنحنا فرصة للحياة بكرامة؟ لماذا نبدأ حياتنا منهزمين؟ لماذا نحمل عبء الفقر والجهل منذ الصغر؟ لماذا أحلامنا تُسرق قبل أن تبدأ؟ لماذا الكراسي دائمًا مملوءة بنفس الوجوه؟ لماذا نحلم بمستقبل لا يبدو أنه موجود؟ لماذا نجد أنفسنا دائمًا ندفع ثمن أخطاء غيرنا؟ لماذا لا أحد يسمع صرخاتنا؟ لماذا نحارب وحدنا في معركة خاسرة؟

كيف لي أن أفتخر بوطن لا يعترف بي؟

كيف لي أن أفتخر ببلد لا يعطيني شيئًا؟ كيف أقول إنني مغربي وأنا لا أملك حتى أبسط حقوقي؟ كيف أرفع علم بلدي وأنا أشعر بأنه يرفع عليّ بدلًا من أن يحميني؟ كيف أعيش هنا بينما كل ما أراه حولي هو بؤس وألم؟ كيف أدافع عن وطن لا يدافع عني؟

ماذا نملك سوى الحزن؟ ماذا تبقى لنا غير الألم؟ ماذا بقي لنا غير الحزن الذي يملأ قلوبنا؟ ماذا بقي لنا غير الظلم الذي نشاهده يوميًا؟ هل هذا هو قدرنا؟ أن نعيش ونموت ونحن ننتظر شيئًا لا يأتي أبدًا؟

حين يولد الإنسان في المغرب لا تُفتح أمامه أبواب الأمل بل تُغلق عليه من كل الجهات أنت هنا تبدأ حياتك خاسرًا لا لأنك اخترت ذلك بل لأنك ولدت في بلد لا يعترف بك منذ أول يوم في حياتك تكون قد تلقيت الهدف الأول لأنك ببساطة مغربي

إذا لم تحصل على تعليم جيد وهذا هو الحال لأغلبنا فستتلقى الهدف الثاني وإذا كان والداك

فقيرين فستجد نفسك منهزمًا برباعية كاملة حتى قبل أن تبدأ حياتك بشكل حقيقي

نحن نعيش في بلد تتآكل فيه أحلامنا يومًا بعد يوم بلد يبدو وكأنه يتفنن في سحق طموحاتنا في كل خطوة تجد عقبة في كل زاوية تجد خيبة كلما حاولت أن تتقدم تجد نفسك تعود للوراء

شبابنا لا يُعطون الفرصة لإثبات مواهبهم أحلامهم تُسحق تحت أقدام الفساد واللامبالاة كم من موهبة دفنت في صمت؟ كم من حلم قُتل قبل أن يرى النور؟ كم من شاب حاول أن يثبت نفسه لكنه وجد الأبواب مغلقة؟

وفي الجبال الحكاية أكثر حزنًا هناك أناس يعيشون بلا ماء بلا كهرباء بلا طرق وكأنهم يعيشون في عصر آخر الأطفال يقطعون

الكيلومترات للحصول على الماء بينما نحن في القرن الحادي والعشرين النساء يمتن بردًا في الشتاء لأنهن لا يملكن حتى غطاءً يحميهن

وفي المدن هناك أحياء الفقراء بيوت متهالكة شوارع مليئة بالقمامة وناس يعيشون على هامش الحياة هناك من يعملون طوال اليوم فقط ليجدوا لقمة تسد جوعهم وهناك من لا يجدون عملًا أبدًا

ثم هناك الفتيات اللاتي أجبرهن الفقر على أن يخرجن عن الطريق الصحيح ليس لأنهن أردن ذلك بل لأنهن حاولن النجاة حاولن الهروب من الجوع والبرد لكن بدل أن نحميهن نلومهن بدل أن نساعدهن نتركهن يواجهن مصيرًا قاسيًا

وعندما ننظر إلى الخارج نرى الفرق الكبير لماذا أوروبا أفضل منا؟ لماذا يعيشون هناك بكرامة ونحن نعيش هنا بالإهانة؟ لماذا لديهم حكومات تهتم بهم ونحن لدينا حكومات تهتم فقط بمصالحها؟

المغرب بلد غني لدينا ثروات لدينا شباب موهوب لدينا طبيعة خلابة لكن كل هذا يضيع بسبب الفساد المسؤولون يسرقون كل شيء لا يتركون لنا شيئًا نحن لسنا فقراء لأننا لا نملك شيئًا بل لأن من يحكمنا يأخذ كل شيء

كيف لنا أن نحلم بمستقبل أفضل؟ كيف لنا أن نبتسم ونحن محاصرون بهذا البؤس؟

كيف يمكننا أن نعيش في وطن لا يعطينا شيء سوى الوعود الكاذبة؟ كيف يمكننا أن نثق في حكومات لا تهتم إلا بمصالحها الشخصية وتتركنا نتخبط في دروب الضياع؟ كيف يمكنني أن أفخر بوطنٍ يعاملني كرقم في إحصائياته ولا يعترف بي كإنسان له حق في الحياة الكريمة؟

نعم نحن نعيش في بلدٍ يسرق منا كل شيء يسرق منا الفرص يسرق منا الأحلام يسرق منا حتى الأمل في الغد كم من مرة حلمت بشيء فقط لأكتشف أنه ليس لي حق في الحلم به؟ كم من مرة حاولت أن أبني مستقبلي فقط لأجد نفسي أمام جدارٍ عالٍ من الفساد والمحاباة؟

ثم هناك معاناة أخرى تتوارى خلف الصورة في القرى النائية في الجبال التي لا تصل إليها الطرقات هناك أناس يعيشون دون ماء دون

كهرباء دون تعليم في هذا العصر لا يعقل أن يكون هناك من يمشي لساعات ليصل إلى أقرب بئر ماء كيف يعقل أن أطفالًا في هذا البلد لا يعرفون معنى المدرسة لأنهم لا يستطيعون تحمل تكاليفها؟ كيف يعقل أن مئات الآلاف من الشباب لا يجدون فرصة عمل بينما تجد المفسدين يجلسون على كراسيهم ويمتصون خيرات هذا الوطن؟

في هذه الأحياء الفقيرة تعيش عائلات بأكملها في غرف صغيرة ومتهالكة النوافذ مغلقة والأبواب محطمة والجدران تتساقط منها الأتربة كيف يمكنني أن أعيش في هذا الواقع وأقول لنفسي إنني مغربي؟ كيف لي أن أكون فخورًا بوطنٍ لا يوفر لي أبسط حقوقي؟

ومن ثم هناك الفتيات اللاتي اخترن الهروب عن طريق الله ليس لأنهن لا يملكن إيمانًا بل لأنهن اجتذبتهن رياح الجوع والحرمان هذا البلد الذي يتغنى بالأخلاق والدين يتخلى عن بناته في أحلك الظروف لماذا لا نرى حكوماتنا تهتم بمساعدة هؤلاء الفتيات؟ لماذا لا نقدم لهم الفرص لتغيير حياتهن؟ لماذا نلومهن بدلاً من أن نمد يد العون لهن؟

ثم تأتي الحقيقة المرة نحن لسنا فقراء لأننا لا نملك شيئًا بل لأن من يحكمنا يأخذ كل شيء المسؤولون في هذا البلد ينهبون ثروات الوطن ويتركوننا نعيش في فقرٍ مدقع في كل زاوية من هذا الوطن تجد الفسادً يطفو على السطح في كل خطوة تجد الجشع يلتهم كل ما هو جميل ليس لدينا خيار سوى المقاومة وليس لدينا سلاح سوى الحقيقة

كيف يمكننا أن نحلم ونحن نعيش في بلدٍ يقتل كل حلم؟ كيف يمكننا أن نتخيل مستقبلاً أفضل ونحن نرى كل يومٍ أبناء هذا الوطن يموتون بصمت؟ كيف يمكننا أن نصدق بأننا نستطيع أن ننجح هنا بينما نجد الأبواب مغلقة في وجوهنا؟

نحن في معركة لا نملك فيها ساحة ولا أدوات ولا حتى أمل ولكن مع ذلك نحن نواصل المحاولة نواصل القتال من أجل أن نكون من نريد أن نكون من أجل أن نعيش كما نستحق من أجل أن نرى هذا البلد يتغير

لكن التغيير لا يأتي من السماء ولا يأتي من مجرد الكلام التغيير يأتي من داخلنا من إرادتنا علينا أن نواجه هذا الواقع بكل قوة وأن نصرخ بأعلى صوتنا "كفى!" كفى للفساد كفى للجوع

كفى للحرمان إذا أردنا أن نكون أحرارًا يجب أن نكسر هذه القيود التي تقيّدنا

إلى متى سنظل نعيش في هذا الظلام؟ إلى متى سنظل ننتظر الحلول من أولئك الذين لا يعرفون عن معاناتنا شيئًا؟ هذا البلد يملك كل شيء ليكون أفضل لدينا ثروات طبيعية لدينا شباب مبدع لدينا تاريخ طويل لكن كل هذا يضيع في يد من لا يعرف قيمته

في كل لحظة نعيشها هناك من يضيع حلمًا هناك من يموت جوعًا هناك من ينتحر ليهرب من هذا الواقع القاسي هل هذه هي الحياة التي نريدها؟ هل هذه هي الحياة التي يستحقها هذا الوطن؟

إلى متى سنظل نعيش في صمت؟ هل يجب علينا أن نبقى في هذا الحصار إلى الأبد؟ أم أن

الوقت قد حان لنرفع أصواتنا ونقول "لقد حان الوقت للتغيير"؟

في هذا البلد هناك العديد من المشاكل التي يعاني منها الناس بشكل يومي وهذه المعاناة لا تقتصر فقط على الفقر والجوع بل تشمل أيضًا قضايا أخرى تؤثر على حياتنا بشكل عميق

أحد أكبر التحديات التي يواجهها المواطن المغربي هو غياب العدالة الاجتماعية إذا كنت فقيرًا فإنك تُعامل كأنك لا شيء سواء في المدارس أو في المستشفيات أو حتى في الأماكن العامة الحقوق تتفاوت بناءً على المال أو الجاه أو المكانة الاجتماعية إذا كنت تملك المال يمكنك أن تتجاوز كل العوائق ولكن إذا كنت فقيرًا فأنت محكوم عليك بالبقاء في دائرة الظلم دون أي أمل في التغيير

العدالة في هذا البلد أصبحت مجرد كلمة فارغة تُستخدم في البيانات الرسمية أو الوعود الانتخابية ولكن في الواقع لا تجد لها أثرًا تُختطف الحقوق تحت ستار القانون والفساد ينخر كل المؤسسات المحاكم لا تُسارع في إحقاق العدالة بل تصبح جزءًا من التلاعب والتواطؤ مع الأثرياء والمفسدين في المقابل يجد الفقراء أنفسهم عاجزين أمام الطغاة يواجهون الحياة بصمت ويغرقون في دوامة من الظلم

المشكل الثاني هو غياب الدعم الكافي للطبقات الأكثر هشاشة عندما نمرض في هذا البلد لا نجد علاجًا مناسبًا إلا في المستشفيات الخاصة التي لا يستطيع الجميع تحمل تكاليفها المستشفيات العامة مليئة بالمرضى والمرافق

الصحية غير مؤهلة لاستقبال الحالات الطارئة نرى الأطباء والممرضين يتعاملون مع المرضى كأرقام والعلاج يصبح رفاهية في مجتمع يُعاني أصلاً من نقص الموارد في أكثر من مرة تجد مريضًا يواجه الموت ببساطة بسبب الإهمال أو نقص الأدوية هل هذا هو ما نستحقه؟

ثم هناك التعليم الذي أصبح غير كافٍ أو حتى غير موجود للكثيرين المنظومة التعليمية في المغرب لا تقدم سوى الوهم المدارس مكتظة بالطلاب والمعلمين لا يملكون الأدوات والموارد الكافية للتدريس يتخرج الشباب من المدارس بدون مهارات حقيقية تؤهلهم لسوق العمل وما إن يحاولون البحث عن وظيفة يجدون أن معظم الوظائف محجوزة للمقربين من أصحاب السلطة أو لأولئك الذين يستطيعون دفع رشاوى للحصول على فرصة

وإذا كنت شابًا في المغرب فإنك أمام مستقبلك المظلم فرص العمل محدودة والأجور منخفضة والحياة اليومية مليئة بالتحديات يحاول الشاب أن ينجح لكنه يجد نفسه محاصرًا في دائرة مغلقة من الفقر والمشاكل الاقتصادية تُسرق منه آماله وتُسرق منه الفرص ليجد نفسه في النهاية يُجاهد ليعيش بكرامة في بلد لا يعرف قيمة جهده

وفي هذا الصدد لا يمكن أن نغفل عن مشكلة الهجرة الكثير من شباب هذا البلد يفرون هربًا من الواقع القاسي إلى أوروبا على الرغم من المخاطر الكبيرة التي يواجهونها آلاف من الشباب يغامرون بحياتهم عبر قوارب الموت في محاولة يائسة للوصول إلى أرضٍ يعتقدون أنها ستمنحهم فرصة لحياة أفضل لكن هل هم

يهربون من واقعٍ قاتل فقط؟ أم يهربون من خيبة أمل متكررة تأتيهم من كل جانب حتى من الحكومات التي كانت من المفترض أن تفتح لهم الأبواب؟

والأمر لا يقتصر فقط على الهجرة بل إن الكثير من الأشخاص داخل البلاد يبحثون عن أي طريقة للهروب من هذا الواقع حتى لو كان ذلك عن طريق الانحراف أو اللجوء إلى طرق غير شرعية هؤلاء الذين يضطرون للبحث عن لقمة عيشهم في الشوارع هؤلاء الذين يضيعون في عالم الجريمة هؤلاء الذين يعانون في صمت ليس لأنهم يريدون ذلك بل لأنهم وجدوا أنفسهم محاصرين في دوامة لا مخرج لها

لكن ما يزيد الأمور تعقيدًا هو أن المسؤولين في هذا البلد لا يعترفون بكل هذه المعاناة ولا

تجد من يقف جنبًا إلى جنب مع الشعب الحكومات المتعاقبة تكتفي بإصدار تصريحات معزولة عن الواقع وتحاول أن تزرع الأمل في شعبٍ جائع ومقهور لكن الفجوة بين الوعود والتنفيذ تتسع يومًا بعد يوم ليتنا نرى مسؤولًا واحدًا يخرج ليقول "نعم نحن نعلم معاناتكم ونحن نعمل من أجل تغيير حقيقي"

لكن بدلا من ذلك نرى فسادًا مستشريًا في كل مكان، ونحن ندفع الثمن

ونصل إلى أن الأسئلة التي قد تتردد في ذهنك: هل هذا هو المغرب الذي نريد؟ هل هذه هي الحياة التي نطمح إليها؟ هل هناك أمل في غدٍ أفضل؟ كيف لنا أن نعيش في وطنٍ يقتل أحلامنا؟

ولكن في النهاية يبقى لدينا السؤال الأهم: ماذا لو كنا نحن من صنع هذا التغيير؟ ماذا لو رفعنا أصواتنا وناد ينا بالعدالة والمساواة؟ ماذا لو قررنا أن لا نكون جزءًا من هذا الظلم بل أن نكون أول من يغير الواقع؟

المغرب يحتاج إلى ثورة ليس في الشوارع فقط، بل في العقول في القلوب وفي جميع جوانب الحياة إذا أردنا أن نعيش بكرامة إذا أردنا أن نكون أحرارًا يجب أن نكون مستعدين لتحمل المسؤولية إن لم نكن نحن من نغيره فمتى سيأتي التغيير؟

المعاناة في المغرب تتعدى مجرد الفقر أو البطالة إنها حالة مستمرة من الإحباط والعجز ففي هذا الوطن لا يُعطى للإنسان قيمة إلا إذا كان ينتمي إلى طبقة معينة أو يحمل وساطة الشعب برغم قوته الكامنة يُستغل ويُهمش وعلى الرغم من وجود ثروات طبيعية هائلة من معادن وزراعة وصيد نجد أن معظم هذه الثروات تُستنزف لصالح حفنة من الأشخاص الذين يمتلكون السلطة هؤلاء يُمارسون التسلط ويخضعون كل شيء لحساباتهم الخاصة في المقابل يبقى الشعب في دوامة الفقر عائلات تحاول البقاء على قيد الحياة، شوارع مليئة بالأشخاص الذين لا يملكون ما يكفي من الطعام وفي كل زاوية من هذا البلد، هناك معاناة غير مرئية تقبع في قلب المدن الفقيرة وفي الأطراف النائية أطفال في القرى لا يعرفون القراءة ولا الكتابة لأن المدارس بعيدة جداً أو غير متوفرة

وفي حالة وجودها فهي في وضع مزرٍ هؤلاء الأطفال الذين يُفترض أن يكونوا الأملَ في الغد ينشأون في بيئة لا توفر لهم الفرص اللازمة لتحقيق أحلامهم بل على العكس يُجبرون على الاستسلام للواقع الذي يفرضه عليهم الجهل النساء في هذا البلد خاصة في المناطق الريفية، يعانين من التهميش والظلم يعانين من غياب الدعم الاجتماعي والعديد منهن يضطررن للعمل في ظروف صعبة للغاية سواء في الأرض أو في المنازل وحتى عندما تطالب المرأة بحقوقها تجد نفسها أمام جدران من اللامبالاة والرفض هذا إلى جانب العنف الذي يُمارس ضدها في بعض الأحيان سواء كان جسديًا أو نفسيًا دون أن تجد من يمد يد المساعدة

أما الشباب فلا يختلف حالهم كثيرًا هذه الفئة العمرية التي تعتبر العمود الفقري لأي بلد تجد نفسها محاصرة بمستقبل غامض لا تكاد تجد

فرصة للشباب في المغرب لتحقيق طموحاتهم فتسحبهم شوارع المدن إلى مستنقعات البطالة والتسكع ولا تكون الخيارات المتاحة لهم سوى الهجرة أو الانخراط في أعمال غير قانونية أو حتى الانتحار في بعض الأحيان نتيجة العجز عن مواجهة الواقع

نظام التعليم في المغرب يعاني من مشاكل جمة حيث لا تتناسب المناهج مع احتياجات سوق العمل وكأن الفكرة هي تعليم الطلاب كيف يمضون وقتهم بدلاً من تعليمهم كيف يمكنهم بناء مستقبل أفضل الأساتذة في المدارس يعانون من قلة الدعم والموارد والمناهج التعليمية لا تطور تفكير الطلاب بل تجعلهم مجرد مستهلكين للمعلومات وفي كل عام يُخرج هذا النظام شبابًا جاهلين لا يمتلكون أدوات النجاح في هذا العالم المعقد

وفي المقابل نجد أن القوانين التي يقال عنها "محمية" هي نفسها التي تُستخدم لقمع الناس خصوصًا عندما يرفعون أصواتهم ضد الظلم تُسجن الأصوات الحرة وتُسكَت الحقائق باسم "الأمن" أو "الاستقرار" بينما يستمر الفساد في النمو ويتغلغل في جميع مفاصل الدولة وفيما يتعلق بالطبقة السياسية فقد أصبح الفساد سمة بارزة للمشهد السياسي في المغرب يجلس السياسيون على كراسيهم في نعيم بينما يعاني الشعب في صمت وعودهم تظل فارغة والشعب يشعر أن نظامه السياسي مجرد لعبة تُلعب بالورق على حساب معاناته اليومية لا يوجد شيء حقيقي في هذه الوعود، ولا أحد يراقب كيف تُدار الأموال العامة ولا حتى كيف يتم توزيع الثروات

البطالة في هذا البلد هي كارثة مستمرة والأمل في المستقبل يبدو بعيدًا جدًا آلاف من الشهادات الدراسية التي لا تجد مكانًا في سوق العمل وملايين من العقول التي تُهدَر وتُدَفَن في صمت وكلما حاول الشباب أن يبنيوا مستقبلاً أفضل قوبلوا بعقبات إما بسبب قلة الفرص أو بسبب النظام الذي لا يسمح لهم بتحقيق أي شيء والغريب في الأمر أن المواطن المغربي أصبح يتقبل هذا الوضع وكأنه قدرٌ لا مفر منه أصبح الجميع يعتقد أن التغيير صعب أو حتى مستحيل لكن الحقيقة هي أن هذا الوضع قد أصبح غير قابل للتحمل إذا لم نكن نحن من نتحرك فسيظل هذا الوضع كما هو يقتل أحلامنا ويخنق آمالنا

وفي النهاية هل هناك أي مكان آخر نلجأ إليه؟ هل هناك بلد آخر يمكننا أن نعيش فيه بكرامة؟ في هذا البلد الذي يُغلق أبواب الأمل ويُجبرنا

على الرضا بالقليل كيف لنا أن نجد طريقًا آخر نحو المستقبل؟ لن نصل إلى أي مكان إذا استمرينا في قبول هذا الواقع كما هو

هذه المعاناة هي نتيجة ظلم مستمر وفساد غير قابل للمحاسبة إذا أردنا تغيير هذا الواقع يجب أن نكون نحن من يقوم بذلك لا يمكننا انتظار "المسؤولين" ليقوموا بشيء إذا أردنا أن نعيش بكرامة يجب أن نرفع أصواتنا وأن نطالب بحياة أفضل لنا ولأبنائنا.

ما يعانيه المواطن المغربي اليوم ليس مجرد قسوة في الحياة اليومية بل هو استنزاف طويل الأمد للروح والطموح من لحظة ولادته وحتى لحظة بلوغه يعيش الإنسان في هذا الوطن على أمل ضئيل وكأنه يُجبر على تقبل واقع مليء بالظلم والاضطهاد وُلدنا هنا لكننا لم نُمنح حق الحياة لم نُمنح فرصة للتنفس للنجاح أو حتى للأمل نعيش وسط مجتمع مليء بالتناقضات لدينا من الموارد ما يكفي لإطعام ملايين من البشر ولكن نجد أنفسنا في مستنقع من الفقر المدقع.

البعض يعزف على أوتار "المغرب بلد الفرص" لكن هذه الفرص غالبًا ما تكون مجرد كلمات جوفاء يروجون لنا لصورة مشرقة عن بلد يسعى للنهوض لكن الواقع لا يتماشى مع هذا

الطرح نحن نعيش في مدن متخبطة بين الازدحام والتلوث وأحياء فقيرة تكاد تختفي تحت ركام المساكن المتداعية الشوارع مليئة بالبؤس والأطفال يلعبون بين القمامة بينما المسؤولون يستمتعون في غرفهم المكيفة وكأن شيئًا لم يحدث أين هي "الفرص"؟ إذا كانت المدارس لا توفر التعليم الجيد وإذا كانت المستشفيات تفتقر إلى أبسط مقومات الرعاية الصحية؟

يبدو أن الناس هنا فقدوا الإيمان بالحكومة وبالمستقبل عندما ينحدر التعليم ويغيب العمل وتغلق أبواب النجاح فإن الجميع يبدأ في التفكير في الهروب شبابنا يحاولون الهروب من جحيم هذه الحياة إلى عالم آخر عبر البحر في قوارب الموت فقط ليعيشوا حياة كريمة لكن ماذا يحدث عندما لا يكون لديك حتى فرصة

للهروب؟ ماذا لو كان كل شيء حولك مغلقًا؟ هذه هي حياة أولئك الذين يعيشون في الجبال البعيدة في قرى لا تملك أدنى مقومات الحياة حيث يقطعون كيلومترات للحصول على المياه ولا يعرفون من يساعدهم في مرضهم أو في تعليم أبنائهم هؤلاء هم المغاربة الذين لا يذكرهم أحد ولا يهتم أحد بشؤونهم هؤلاء هم الذين يموتون بصمت

وما يزيد الألم هو غياب الأمل لا أحد يجرؤ على الحديث عن التغيير لأن التغيير هنا يبدو وكأنه حلم بعيد لا أحد يرى أن هناك إمكانية لإصلاح هذا الواقع الأحلام تُسحق قبل أن تُولد والمواهب تُقتل قبل أن تجد أي فرصة للظهور هذا بلد يراهن على إبقاء الشباب في الظلام حيث لا يُسمح لهم بالنجاح ولا تُتاح لهم فرص حقيقية للنمو والتطور ومع كل يوم يمر تزداد

القناعة لدى العديد منا أن هذا البلد ليس مكانًا للنمو بل مكانًا لتجسيد الفشل.

هل يمكننا الاستمرار في العيش بهذا الشكل؟ هل يمكننا فعل أي شيء لتغيير هذا الواقع؟ كم من الوقت يجب أن ننتظر حتى نرى الأمل يتحقق؟ كيف يمكننا أن نواجه هؤلاء الذين يتلاعبون بمصيرنا؟ في هذا البلد ما الذي يمنعنا من الحلم؟ هل الفقر؟ أم الفساد؟ أم تجاهل الحكومات لاحتياجاتنا؟

نعم، نحن نعيش في وضع مؤلم نحن نعيش في وطن يعاملنا وكأننا مجرد أرقام لا قيمة لنا سوى أن نكون جزءًا من نظام يمتص قوتنا ويحطم آمالنا ولكن في كل أزمةً في كل صعوبة هناك فرصة للتغيير التغيير لا يأتي إلا من الداخل من الناس الذين يعيشون في قلب

المعاناة إذا أردنا أن نعيش بكرامة إذا أردنا أن نحقق شيئًا لأنفسنا ولأبنائنا يجب أن نكون من يقود التغيير

لا أستطيع أن أظل صامتًا أمام هذا الواقع لا أستطيع أن أُغلق عيني على الظلم الذي يحيط بنا من كل جانب نحن نستحق حياة أفضل نحتاج إلى حكومات تعمل من أجل الشعب نحتاج إلى سياسات تهتم بالتعليم والصحة نحتاج إلى قوانين تحمي حقوق المواطنين نحتاج إلى فرص عمل حقيقية لشبابنا ولكن حتى لو أصررنا على المطالبة بكل هذا يجب أن نتساءل: هل سيأتي اليوم الذي نرى فيه التغيير؟ هل سيأتي اليوم الذي نتمكن فيه من العيش في وطن يمنحنا الحق في الحلم؟ أو هل سنظل نُسحق تحت عجلات الفقر والفساد؟

الظلم في هذا البلد لا يمكن أن يستمر للأبد قد يكون الواقع مؤلمًا لكن الحقيقة هي أن هذا الوطن يحتاج إلى نهضة حقيقية نحن بحاجة إلى تغيير جذري إلى فكرة جديدة عن الوطن إلى حكومة تُحاسب على أفعالها إلى مجتمع يُعطى فيه المواطنون حقوقهم بشكل عادل إذا أردنا أن نعيش بكرامة يجب أن نرفع أصواتنا في وجه الظلم يجب أن نرفض الاستسلام لن نسمح لهذا الواقع أن يستمر

في هذا الوطن الذي يضج بالحزن والألم يبدو أن الأمل أصبح سلعة نادرة شيء تافه لا يُذكر في يومياتنا نعيش في واقع يفرض علينا أن نتأقلم مع الخيبات وأن نغلق أعيننا عن الظلم الذي يعم البلاد تكتسحنا الوعود الكاذبة في كل انتخابات يتحدثون عن التقدم، عن المستقبل الأفضل، بينما لا نرى في الأفق سوى العتمة لا مكان للعدل لا مكان للفرص لا مكان لأي شيء يستحق أن نفاخر به

الشباب جيل بأكمله يشعر بأن الدنيا قد أغلقت أمامه بين جدران المدارس المهجورة والمستشفيات المتداعية وفي أحياء لا تجد فيها حتى ماءً صالحًا للشرب كيف سيحلمون؟ كيف سيؤمنون بالمستقبل؟ كم من شاب حمل حلمًا صغيرًا في قلبه لكنه تلاشى بسبب عدم توفر الفرص؟ وكم من فتاة ضحت بمستقبلها بسبب

الجوع والحاجة؟ في هذه البلاد الشباب يُدفنون قبل أن يولدوا يُقتلون بهدوء ببطء في صمت مهيب لا فرص عمل لا تكافؤ في الفرص لا اعتراف بالمواهب إلا إذا كنت من "الطبقة الصحيحة" الحلم في المغرب يصبح مجرد وهم فقط كلمتين في الهواء لا معنى له ولا قيمة

وفي القرى الجبلية البعيدة حيث الحياة تكون أشبه بالمعركة اليومية من أجل البقاء تُظهر الصورة الحقيقية لهذا البلد الذي يدعي أنه يسعى للنهضة هناك في تلك الجبال يعيش الناس في قسوة لا تصدق لا طرق لا مياه لا كهرباء لا مدارس ولا مستشفيات يعيشون في عزلة تامة وكأنهم في عالم آخر وكم من مرة سمعنا عن أطفال يموتون بسبب غياب الرعاية الصحية ونساء يمتن بسبب بُعد المستشفيات أو حتى بسبب نقص الأدوية

هذه المأساة لا تتوقف هنا في مدننا الكبرى هناك حواجز أخرى تكدس الفقراء في أحياء معدومة من أبسط مقومات الحياة في هذه الأحياء يعيش الناس في فقر مدقع يفترشون الأرض ويلتحفون السماء لا يملكون شيئًا سوى القليل من الأمل الذي تمكن من التسلل إلى قلوبهم على مر السنين ولكن هذا الأمل ليس كافيًا كيف يمكنهم أن يتقدموا إذا كانت كل خطوة تشكل خطرًا على حياتهم؟ كيف يمكنهم أن يحلموا بأفضل مستقبل لهم في بلد يموت فيه الفقراء يومًا بعد يوم؟ وفي الوسط نجد القادة هؤلاء الذين يعيشون في الأبراج العالية حيث لا يعرفون حتى معاناة أولئك الذين تحتهم لم يتذوقوا يومًا طعم الجوع ولم يعرفوا ما معنى الوقوف في طابور طويل للحصول على لقمة عيش يعيشون في عالم آخر عالماً مليئًا بالترف

حيث لا يتذكرون حتى أولئك الذين جعلوا من هذا البلد مكانًا حقيقيًا للعيش أين هؤلاء القادة عندما نحتاجهم؟ أين كانوا عندما كانت البلاد تغرق في الفقر والفساد؟ هم أنفسهم من يساهمون في تعزيز هذا الوضع الحكومة التي يجب أن تكون درعًا للمواطن أصبحت هي نفسها جزءًا من الفساد

لن ننسى هؤلاء الذين ذهبوا في رحلة الهروب عبر البحر مغامرين بحياتهم لأنهم كانوا يظنون أن لديهم فرصة أفضل في مكان آخر هؤلاء الذين جربوا كل شيء كل الطرق للوصول إلى الأمل الذي لم يجدوه في بلادهم لن ننسى الوجوه التي تظهر على شاشات التلفزيون بعد حادثة غرق جديد أو بعد أن تمزق الأمواج آمالهم وتقتل أحلامهم نحن نسمع عنهم ولكنهم أصبحوا مجرد أرقام مجرد أسماء على قوائم

الأخبار لكن خلف هذه الأرقام يوجد بشر يوجد أحلام ضاعت مع الموت

إذا كان الشعب يصرخ في وجه هذا الواقع المرير فإن الحكومة ترد بالصمت نعم هناك صمت مطبق من أولئك الذين يتربعون على الكراسي لأنهم ببساطة لا يهتمون لأنهم لا يعيشون مثلنا لا يعرفون معنى الفقر ولا يعرفون معنى العيش في البؤس وما أضعفهم أمام شعب ثائر على ظلمهم عاجز عن أن يجد طريقًا للحرية أو العدالة وأنت أنا ونحن جميعًا في هذا المكان نعيش نفس المأساة ونرى كيف أن الأمل يذبل أمام أعيننا يومًا بعد يوم

كيف نكون قادرين على الدفاع عن هذا الوطن؟ كيف يمكننا أن نغضب ونتساءل بينما الجميع ينسحبون؟ كيف نتمكن من الإيمان بمستقبل

أفضل ونحن نرى أولئك الذين يجب أن يدافعوا عنا يقفون في صفٍ مع أعدائنا؟ كيف نستطيع أن نصرخ في وجه الظلم ونحن نعلم أن لا أحد سيستمع؟

فساد الإنتخابات

الانتخابات في المغرب هي واحدة من أكبر الأوهام التي يعيشها الشعب كلما اقترب موعد الانتخابات تتحول الشوارع إلى مسرح كبير يعرض فيه المسؤولون الوعود الكاذبة وينثرون الأمل الزائف على الناس يظهرون على شاشات التلفزيون يتحدثون عن خطط كبيرة وأحلام وردية عن كيفية تحسين الأوضاع عن بناء مدارس ومستشفيات عن خلق فرص عمل للشباب وعن توزيع الثروات بشكل عادل وكأنهم ينسون أن هذه الوعود قد تكررت مرات عديدة من قبل وأن النتيجة النهائية كانت دائمًا خيبة أمل

الانتخابات هي في الواقع مجرد عرض مسرحي نشارك فيه كأفراد في أدوار محددة لكن الحقيقة

هي أن نفس الأشخاص الذين يسيطرون على المشهد السياسي يبقون في أماكنهم دون تغيير حقيقي ومع كل فترة انتخابية جديدة نرى أنفسنا نتجول في نفس الدائرة المغلقة وكأننا لا نخرج منها أبدًا المسؤولون يأتون بكل البهرجة مع لافتات ملونة ووعود براقة ومع ذلك بعد انتهاء الانتخابات يعودون إلى مكاتبهم المريحة وكأنهم لم يسمعوا عن المعاناة التي يعاني منها الشعب يتحول كلامهم إلى هواء وينقضون على الأموال وعلى الميزانيات التي من المفترض أن تُنفق في تحسين أوضاعنا

في الانتخابات السابقة نرى الأموال تُوزع على الناس في شكل مساعدات ووعود تحققت فقط في الوعود يستغل المسؤولون الفقر ويستغلون الجهل ويستخدمون المال كوسيلة لشراء أصوات المواطنين البسطاء الذين يشعرون

بأنـهم مضطرون للتصويت لـهم لأنـهم لا يملكون خيارًا آخر الفقراء يُجبرون على بيع أصواتـهم في مقابل حفنة من المال بينما الأغنياء يملكون القدرة على شراء كل شيء يذهبون إلى الأحياء الفقيرة ويعطون الناس مبالغ مالية ثم يطلبون منـهم أن يضعوا علامات على أوراق الاقتراع لمصلحة المرشح الذي يخدم مصالحهم هل هذا هو الاختيار؟ هل هذا هو القرار الديمقراطي الذي نسمعه في الأخبار؟

وبعد أن تنتهي الانتخابات يتنفس الجميع الصعداء لأنـهم اختاروا من سيقودهم ولكن هل هو الاختيار الحقيقي؟ الحقيقة أن هذا الاختيار ليس سوى نتيجة للمال والفساد هناك من يختارون فقط لأنـهم يعتقدون أن ذلك هو السبيل الوحيد للنجاة وأن التصويت هو مجرد واجب يجب عليهم الوفاء به لكن في الواقع لا يتم

احترام صوتهم ولا تُحتسب خياراتهم بشكل عادل فبينما هم يذهبون إلى صناديق الاقتراع يقوم آخرون باستخدام قوتهم المالية لتحديد من يفوز وفي النهاية هؤلاء الفائزون يعودون إلى مقاعدهم ولا يلتفتون إلى آلام الشعب الذي صوت لهم

وفي كل مرة تكون الانتخابات على الأبواب يبدأ نفس السيناريو الوعود العظيمة التي تُغدق علينا والخطب الرنانة التي تثير مشاعرنا ولكن مع مرور الوقت تلاشى كل شيء كما لو كان سرابًا هذه الانتخابات التي يُفترض أن تكون الطريق إلى التغيير هي في الواقع فقط لعبة سياسية بحتة يشارك فيها الشعب كديكور فبينما نحلم بتغيير الأوضاع يتم تحطيم تلك الأحلام بأيدي من يديرون الأمور ليبقى الجميع في النهاية محاصرًا في فخ الفقر والعجز

وفي كل مرة ندخل فيها إلى مراكز الاقتراع نعلم أن هناك شيئًا غير عادل يحدث نعلم أن النتائج ليست كما يبدو في التلفاز أو على الورق نعلم أن هناك من سيتولى المناصب بغض النظر عن قدراتهم لأنهم ببساطة يمتلكون المال والسلطة وهي ما يجعلهم قادرين على الوصول إلى المناصب العليا وفي كل مرة نعود إلى نقطة الصفر نتحدث عن نفس المشاكل ونتذمر من نفس الوعود التي لم تُنفذ

وكأننا دخلنا في حلقة مفرغة لا نهاية لها الانتخابات هنا لم تعد مجرد فرصة لاختيار من سيقودنا بل أصبحت حيلة لتوزيع السلطة بين نفس الأشخاص الذين كانوا في مواقعهم منذ سنوات وكأن هناك اتفاقًا ضمنيًا بينهم على عدم السماح بتغيير حقيقي وكلما حاول أحدهم تغيير

الواقع يتم سحقه تحت أقدام النظام الفاسد الذي لا يريد التغيير لأن ذلك يعني فقدان السيطرة

لكن ماذا عن أولئك الذين يحاولون الهروب من هذا الواقع؟ ماذا عن الشباب الذين يعتقدون أن الانتخابات هي مجرد مسرحية لا قيمة لها وأنهم لا يستطيعون فعل أي شيء لتغيير الأوضاع؟ كيف يمكننا أن نصدق أن هناك تغييرًا حقيقيًا بينما كل شيء يظهر على السطح وكأنه مجرد تكرار لما كان في الماضي؟ كيف لنا أن نثق في عملية انتخابية ونحن نعلم أنها مُشوهة من البداية؟ وكيف نؤمن بأنهم سيفعلون ما يقولونه بينما الواقع أمامنا يكذب كل كلمة؟

الانتخابات في المغرب هي مثال حي على الفساد المؤسسي ليس هناك نزاهة وليس هناك اهتمام حقيقي بمصالح الشعب فقط يتم توزيع

الوعود والمال في وقت الانتخابات ليختفي كل شيء بعدها ويبقى الشعب هو الضحية يظن أن صوته هو الذي سيغير الأمور بينما في الواقع هم مجرد أرقام في لعبة سياسية تم تخطيطها مسبقًا.

الهجرة الغير شرعية

في هذا البلد الذي نسميه وطنًا يواجه شبابنا تحديات وأزمات لا حصر لها وعلى الرغم من المحاولات المستمرة من الحكومة لإخفاء الحقيقة إلا أن الواقع يصرخ بكل قوة في وجه كل من يسعى للتجاهل نحن كجيل من الشباب نعيش في وطن لا يمنحنا فرصة واحدة بل يضع أمامنا جدرانًا من اليأس والخذلان تجعلنا نشعر بأننا لا قيمة لنا نحن لا نطالب بالكثير نريد فقط فرصة للحياة، فرصة لتحقيق أحلامنا فرصة لنعيش بكرامة في هذا البلد الذي يكاد يبتلع كل شيء. لكن بدلاً من ذلك نجد أن الواقع أقسى من أن نتحمله وكأن كل شيء معد سلفًا لنهزم فيه. نحن الشباب الذين ولدنا في المغرب بلد الثروات التي لا نراها نكتشف منذ لحظات ولادتنا أننا خسرنا معركة الحياة لا لأننا لم نكن

قادرين على القتال ولكن لأننا ولدنا في بلد لا يترك لنا خيارًا سوى الفقر والظلم

منذ اللحظة الأولى تبدأ حياتنا بمنحى مظلم إذا لم تكن لديك القدرة على الحصول على تعليم جيد، فأنت بالفعل على حافة الانهيار إذا كان والداك فقيرين فإنك لم تُمنح أبدًا فرصة للعيش كإنسان متساوٍ مع الآخرين إذا كنت شابًا أو شابة في هذا البلد فالأبواب مغلقة أمامك تجد نفسك في شوارع مظلمة تسير دون هدف وكأن الحياة لا تعني لك شيئًا وكلما حاولت أن تجد بصيصًا من الأمل تجد أن الباب يغلق في وجهك لا أحد يمنحك فرصة

لكن، الأكثر إيلامًا من كل هذا هو تلك القوارب التي تخرج كل يوم ممتلئة بالشباب الذين لم يجدوا أية فرصة للبقاء في وطنهم هؤلاء

الشباب لا يذهبون إلى البحر بغرض الاستجمام أو الترفيه بل يذهبون بحثًا عن شيء واحد: الأمل. هذا الأمل الذي لا يستطيعون العثور عليه في هذا البلد الذي أدار ظهره لهم البحر هو خيارهم الوحيد للهروب من هذا الجحيم الذي يعيشونه وفي تلك القوارب لا يوجد مكان للفتيات اللاتي اجبرهن الفقر على مغادرة بيوتهن، على مغادرة وطنهن في بعض الأحيان، ليس الفقر فقط ما يدفعهن للهجرة بل أيضًا البحث عن حياة أفضل بعيدًا عن القيود وعن مجتمع لا يرى فيهن سوى مجرد أرقام في أحسن الأحوال

الشباب والشابات الذين يقررون ركوب تلك القوارب يعلمون تمامًا أن الطريق محفوف بالمخاطر الموت قد يكون أقرب من الحياة في تلك الرحلة المحفوفة بالمخاطر لكنهم لا يجدون

في وطنهم سوى الموت البطيء ربما غرقوا في البحر ولكن غرقهم في البحر كان أسرع من غرقهم في الفقر في البطالة في الجهل في الخذلان. فبينما تتساقط قواربهم في البحر نحن هنا في المغرب نغرق في مشاكل أكبر هناك من يهتم فقط بجمع الثروات بينما الشباب يغرق في بحر من الهموم.

وفي كل مرة تسأل نفسك: لماذا يفعلون ذلك؟ لماذا يركبون تلك القوارب؟ لماذا يغامرون بحياتهم من أجل الهروب من هذا الواقع المرير؟ الجواب بسيط، هم لا يجدون في هذا البلد أي فرصة للنجاة، لا يجدون أملًا في الحكومات التي تبدل وتغير ولكن تبقى الأزمة هي نفسها في كل مرة نجد سياسيين يجلسون على كراسيهم يتحدثون عن المستقبل وعن الأمل وعن التقدم بينما الشباب يهربون من هذا

البلد لأنهم لا يملكون القدرة على التحمل أكثر لا أحد يهتم بمصيرهم لا أحد يمد يد المساعدة لهم. القوارب تصبح وسيلة الهروب الوحيدة وبدلاً من أن نرى الدولة توفر لهم فرصًا للمستقبل نراها تتركهم يغامرون في البحر يواجهون مصيرهم المجهول.

هل تعتقد أن هذا مقبول؟ هل تعتقد أنه من العدل أن نرى شبابًا يتخلى عن وطنهم ويبحثون عن فرص في الخارج، بينما هذا الوطن لا يفعل شيئًا لهم سوى أن يسرق أحلامهم؟ لماذا نعيش هنا في بلد لا يعترف بنا؟ لماذا نبقى في هذا الوطن الذي يجعلنا نشعر وكأننا عبء عليه؟ لماذا تعتقد أن الحكومات التي تمر علينا لا تفعل شيئًا سوى أن تلهو بالمال والسلطة بينما نحن نعاني في صمت؟ لماذا لا يقتنع المسؤولون أن الشباب بحاجة إلى فرص، إلى تعليم جيد، إلى

حياة كريمة؟ لماذا لا يسعون إلى توفير بيئة صالحة للشباب ليكبروا فيها ويحققوا أحلامهم؟

في كل مرة نرى قوارب مليئة بالشباب الذين يتجهون إلى المجهول نتساءل: هل هذا هو الوضع الذي تريده لنا الحكومة؟ هل هذا هو المستقبل الذي يعدنا به القادة؟ لماذا يتركوننا نبحث عن فرصة في البحر؟ لماذا يُسمح لشباب هذا البلد بالهرب من أجل حياة أفضل؟ لأنهم في داخلهم يشعرون أن حياتهم في المغرب ليست سوى موت بطيء الحكومة التي يفترض بها أن توفر لنا الأمل، أن توفر لنا الفرص هي نفسها التي تجلس على كراسيها مرتاحة لا تشعر بمعاناتنا، لا تشعر بما نمر به.

لقد ضاعت أحلامنا في هذا الوطن، وكل يوم يمضي يقتل جزءًا منا أصبحنا لا نعرف أين

نذهب، كيف نعيش كيف نبني حياتنا في وطن لا يمنحنا شيئًا في البحرقد نغرق ولكن حتى في هذا الغرق نجد أننا ربما نكون قد فررنا من الأمل المفقود في وطننا

مأساة الفتيات في وطن لا يرحم

في هذا البلد الذي وُلدنا فيه الفتيات اللواتي نشأن مع أحلام كبيرة وأمل في حياة أفضل يجدن أنفسهن في النهاية مضطرات للبحث عن لقمة عيش بأي وسيلة لماذا؟ لأن الحكومة، بكل فشلها، لم تقدم لهن أي فرصة للعيش بكرامة الفتيات اللواتي كان من المفترض أن يكنّ في مدارسهن يتعلمن يتطورن يصبحن قادرات على تحقيق أحلامهن يجدن أنفسهن في الشوارع في الأماكن التي لا يجب أن يكنّ فيها مجرد محاولة للبقاء على قيد الحياة ماذا حدث؟ أين الأمل؟ لماذا تُجبر الفتاة على الخروج من طريق الله وتضطر إلى بيع جسدها فقط لتأكل؟ لماذا لا توفر الحكومة فرصة للفتاة لكي تعيش بكرامة؟ لماذا تتركها تسير في طريقٍ مظلم؟ لماذا لا

تمنحها الفرصة لتعيش حياة طبيعية كما يستحق أي شخص أن يعيش؟ هل هذا هو المصير الذي اختارته تلك الفتيات؟ هل هذا هو مصير بنات المغرب؟ أليس من حقهن أن يحلمن مثل باقي الفتيات في العالم؟ هل يجب على الفتاة أن تكون ضحية للفقر والجهل فقط لأنها وُلدت في هذا البلد؟

هذه الفتيات لم يكنّ يردن ذلك، لم يكنّ يردن أن يكون مصيرهن كئيبًا ولم يكنّ يردن أن يجدن أنفسهن في هذا الموقف المذل لكن في بلد لا يقدر الإنسان ولا يعترف به لا تملك الفتاة سوى الخروج من كل ما كان يجب أن تكون عليه ماذا كان ذنبهن؟ أين الحلول التي تقدمها الحكومة لكي تساعد هذه الفتيات؟ إذا كانت الفتاة تريد العمل لتعيش هل عليها أن تبيع جسدها أولًا؟ إذا كانت تريد أن تُدرس هل عليها أن تظل

تعيش في الجوع حتى تبيع آخر ما تملك؟ ماذا جلبت لنا هذه الحكومات سوى الخذلان؟ كل يوم نرى الفتيات يهربن إلى الشوارع يضطررن إلى اتخاذ خيارات قاسية لأنهن لا يملكن خيارًا آخر في الواقع، هن ضحايا لظروف البلد، لعدم وجود فرص تعليمية كافية ولعدم وجود أي دعم من الحكومة.

كيف يمكن أن تتطور هذه الفتيات إذا كانت أبواب التعليم والعمل موصدة في وجههن؟ كيف يمكن لهن أن يعشن حياة كريمة إذا كانت فرصهن محدودة؟ لماذا لا تُفتح أمامهن الفرص؟ لماذا لا يتم توفير برامج تدعمهن وتوفر لهن مستقبلاً أفضل؟ ماذا تنتظر الحكومة لتوفير هذه الفرص؟ هل يجب أن يُترك هؤلاء الفتيات في دائرة الفقر والظلم؟ هل يجب أن تُجبر الفتاة على السير في طريق مظلم لأن

المجتمع والحكومة أغلقوا أمامها كل باب؟ أين هو دور الدولة؟ أين هو دور الحكومة في توفير حياة كريمة للفتيات؟ لماذا تتركهن الحكومة في هذا الجحيم؟ هل ننتظر أن تتحول فتياتنا إلى مجرد أرقام في إحصائيات الحزن والمأساة؟

الحقيقة المؤلمة هي أن هذه الفتيات في النهاية هن ضحايا لمجتمع غير عادل لمجتمع غير قادر على توفير فرص حقيقية لهن. لكن الأفظع من ذلك هو أن حكومتنا لا ترى معاناتهن الحكومة لا تعير أي اهتمام لما يحدث للفتيات في الشوارع، ولا تعير أي اهتمام لحياتهن الحكومة التي تقول إن "المساواة" هي من أهدافها كيف تفسر ما يحدث للفتيات في الشوارع؟ كيف تفسر هذا الظلم الذي يطالهن؟ لماذا تترك الفتاة في هذا المأزق؟ لماذا لا نرى خطوات حقيقية للحد من هذه الظاهرة؟ لماذا لا تقوم الحكومة

بتوفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للفتيات حتى لا يشعرن باليأس؟ لماذا لا تنظر الحكومة بعين الرحمة إلى حال الفتيات اللاتي لا يملكن قوت يومهن، ولا تعطيهن فرصة لتحقيق أحلامهن؟

بدلاً من أن تعتني الحكومة بهذه الفتيات تركتهن يواجهن مصيرًا قاسيًا ومريرًا. هؤلاء الفتيات لم يكنّ يجب أن يكنّ في هذا الوضع، ولكن بسبب إهمال الحكومة وجدوا أنفسهم في شوارعٍ مظلمة ومؤلمة الحكومة التي يجب أن تهتم بالناس، تترك هؤلاء الفتيات يواجهون التحديات وحدهن في بلد يزعم أنه يهتم بمساواة الفرص نجد فتيات يعانين وحدهن ولا يوجد من ينقذهن هل هذه هي المساواة؟ هل هذه هي العدالة؟ أين هو الدعم للفتيات اللاتي حاولن النهوض، فقط ليجدن أنفسهن في

مأزق؟ أين هو النظام الذي يدعمهن؟ أليس هذا هو وقتنا كي نصرخ ضد هذه السياسات الفاشلة؟ إذا كنا نريد أن نرى بلدًا أفضل، يجب أن نتحرك ضد هذا الظلم يجب أن نقف ونطالب بحقوقنا

المخدرات كملاذ للشباب في وطن غارق في الفساد

عندما ترى شبابًا في عمر الزهور يضيعون أنفسهم في المخدرات يصبح فهم الواقع أكثر صعوبة وألمًا لماذا وصلنا إلى هذه الحالة؟ لماذا أصبح الهروب هو الخيار الوحيد أمام هؤلاء الذين كانوا يحلمون بمستقبل أفضل؟ لماذا يضطر شبابنا إلى اللجوء للمخدرات كي يهربوا من واقعهم الأليم؟ ليس لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا أفضل، ولكن لأن كل الأبواب مغلقة في وجوههم، وكل الأمل أصبح سرابًا في هذا البلد الذي لا يعترف بشبابه، أين يذهبون؟ ما هو الحل عندما تُسلب منهم الفرص؟ كيف لهم أن يحلموا وهم يعيشون في بلد لا يهتم بهم لا يشعر بمعاناتهم بل يعاملهم كأنهم مجرد أرقام؟

في غياب أي حلول يشعر الشباب بالخذلان لا أحد يهتم بهم لا أحد يلتفت إلى معاناتهم كل يوم يمضي يزداد الأمر سوءًا كل ساعة تصبح ثقيلة عليهم كل لحظة تمرّ تبين لهم أن حياتهم لا قيمة لها ليس فقط الشباب من يعانون بل الأسر بأكملها التي ترى أبنائها يضيعون يعانون في صمت في وقت كان فيه المفترض أن يكون لهم فرصة لبناء مستقبل أفضل الحكومة لا تعيرهم اهتمامًا، ولا أحد في هذا البلد يرى حجم المأساة. نحن نعيش في بلد يخذلنا كل يوم والفساد يتفشى في كل مكان مسؤولون يجلسون في مكاتبهم المكيفة ويأخذون القرارات التي تزيد من معاناة الفقراء بينما نحن الشباب ندفع الثمن يوميًا.

لماذا أصبح المخدرات هو الحل؟ لأن الكثير من الشباب يشعرون أنهم فقدوا كل شيء عندما لا تجد فرصة للعمل وعندما لا تجد فرصة لتحسين حياتك، عندما تشعر أن مستقبلك سيظل على حاله إلى الأبد، يصبح الهروب إلى المخدرات هو الحل الوحيد المخدرات تمنحهم شعورًا مؤقتًا بالراحة تعطيهم ملاذًا من هموم الحياة حتى وإن كانوا يعلمون تمامًا أنها ليست الحل إنها مجرد وسيلة للهروب من واقع مرير لا يستطيعون تغييره.

هذه ليست حياتنا هذا ليس هو المستقبل الذي حلمنا به نحن نعيش في بلد يحرمنا من أبسط حقوقنا وأنت يا حكومة لا تهتمين بمعاناتنا بل تكتفين بترديد كلمات غير مجدية وتحاولين إقناعنا بأن الأوضاع تتحسن بينما نرى كل شيء يتدهور أمام أعيننا لا توجد فرص عمل،

ولا تعليم جيد ولا حياة كريمة وكلما حاولنا التقدم خطوة إلى الأمام نجد أنفسنا نتراجع مئات الخطوات بسبب الفساد الذي ينخر في هذا البلد.

شبابنا الذين كان لديهم أحلام أصبحوا الآن يبحثون عن سبل للهرب والهرب ليس دائمًا من الواقع بل من الألم الألم الذي يلاحقهم من كل مكان. لا أمل لا وظائف لا مستقبل فماذا يفعلون سوى اللجوء إلى المخدرات؟ المخدرات تصبح العزاء الوحيد لهم في زمن لا يسع فيه سوى الفقراء للمعاناة.

والأسوأ من ذلك أن هؤلاء الذين يفرون من واقعهم هم ضحايا نظام لا يرأف بهم الحكومة ليست مهتمة ليست مهتمة بأنقاذ هذا الجيل الذي يضيع، وليس مهتمة بحل مشكلاتهم بدلاً

من توفير فرص عمل يستمر المسؤولون في تجاهل الأزمة ويكتفون بالوعود الكاذبة التي لا تحمل أي شيء وأنت، يا حكومة هل رأيت الشباب الذين يضيعون كل يوم؟ هل رأيت الأمهات اللواتي يبكين على أبنائهن الذين يموتون ببطء بسبب المخدرات؟ هل تظنين أننا سنظل صامتين أمام هذه الكوارث؟

الألم يزداد والشباب يضيعون والمخدرات تلتهم أرواحهم. لكن من المسؤول؟ المسؤول هو أنتِ، يا حكومة التي لا ترى فينا إلا أرقامًا تحاول تحصيل أصواتهم في الانتخابات نحن ننتظر منك أن تجد حلاً أن ترفع عنا هذا العبء الذي يزداد كل يوم لكنك لا تهتمين

التعليم في المغرب: ضاع حلم المستقبل

التعليم في المغرب يعاني من مشاكل كبيرة حتى أصبح الفقر والجهل هما القائدين لهذا البلد في الواقع عندما يولد الإنسان في المغرب، يولد معه عبء التعليم الضعيف عندنا في المغرب العديد من الأطفال والشباب يحلمون بمستقبل أفضل، لكن للأسف التعليم الذي يفترض أن يكون الطريق لتحقيق هذه الأحلام أصبح عائقًا أمامهم كيف يمكن للطفل أن يبني مستقبله إذا كانت المدرسة هي أول مكان يحطم فيه أحلامه؟ كيف لشخص أن يحقق طموحاته في بلد لا يضع أسس التعليم الصحيح؟ وهل يمكن للطفل أن يواجه مستقبله المجهول في ظل مدارس فاشلة؟

المدارس في المغرب خاصة في المناطق الفقيرة، تعاني من نقص كبير في المعلمين، والمرافق والكتب هناك مدارس تعاني من عدم وجود أسطح كافية للطلاب حتى المقاعد أصبحت نادرة فكيف للطالب أن يتعلم إذا كان لا يملك الأدوات الأساسية التي تساعده على التعلم؟ كيف له أن ينجح في المستقبل إذا لم يجد الدعم الكافي في المدارس؟ في العديد من المدارس، المناهج قديمة ولا تتماشى مع متطلبات العصر مما يزيد من صعوبة تعليم الأطفال. وكأننا نعيش في زمن مختلف، حيث لا تكاد تجد جهدًا حقيقيًا من قبل الجهات المعنية لتحسين الوضع.

في العديد من المدارس الطلاب يتلقون تعليمًا ضعيفًا وغير كافٍ المناهج ليست متطورة والمعلمين لا يتلقون التدريب الجيد، ولا

يحصلون على الدعم اللازم يذهب الكثير من الأطفال إلى المدرسة كل يوم لكنهم يعودون دون أن يتعلموا شيئًا حقيقيًا كيف يمكن أن نبني وطنًا قويًا إذا كانت الأجيال القادمة لا تتعلم بشكل صحيح؟ هل نريد أن يظل المغرب محاصرًا في دائرة الجهل؟ كيف سنستطيع أن ننافس باقي الدول إذا كانت مدارسنا تقتل طموحنا بدل أن ترفعه؟

لا نتحدث فقط عن الأطفال في المناطق الفقيرة حتى في المدن الكبرى هناك مدارس تعاني من نفس المشاكل ربما تجد مدرسة بها بعض الأدوات لكن لا تجد المعلمين الذين يعرفون كيفية إيصال المعلومات بطريقة جيدة أما في المدارس الخاصة فإنها تكون بعيدة عن متناول الجميع فلا يستطيع جميع الأطفال أن يحصلوا على نفس الفرص هذا يعزز الفجوة الاجتماعية

في المجتمع المغربي بينما الأطفال في المناطق الغنية يتلقون أفضل تعليم نجد أطفال الفقراء محرومين من الفرص الحقيقية كيف يعقل أن يكون التعليم حقًا بينما هو مجرد امتياز للمقربين؟ كيف يمكن أن نحقق العدالة الاجتماعية إذا كانت فرص التعليم متفاوتة على أساس الطبقة الاجتماعية؟

والحكومة بدل أن تحل هذه المشاكل تصمت لا نجد أي إجراءات فعالة لتحسين مستوى التعليم. تعلن دائمًا عن إصلاحات جديدة لكنها تبقى مجرد وعود لا تنفذ على أرض الواقع نحن في حاجة إلى حلول حقيقية الآن وليس وعودًا كاذبة لماذا يتحدثون عن إصلاح التعليم وهم يتركون الوضع على ما هو عليه؟ لماذا لا نرى خطة واضحة للارتقاء بمستوى المدارس؟ لماذا لا يتم تخصيص ميزانيات حقيقية لتحسين البنية

التحتية للمدارس وتوفير الكتب والمستلزمات الضرورية؟

كيف ستنهض البلاد إذا كان التعليم فاشلًا؟ كيف سنتمكن من بناء دولة قوية إذا كانت أجيالنا القادمة لا تتعلم جيدًا؟ كيف نحلم بمستقبل أفضل ونحن نعيش في ظل هذا التعليم الضعيف الذي لا يوفر لنا حتى أبسط الحقوق؟ كيف سيستطيع الشباب أن يواجهوا التحديات العالمية وهم لا يعرفون كيف يواجهون أبسط المشاكل في حياتهم اليومية؟

الطلاب يعانون من هذا الواقع ويشعرون بأنهم محاصرون بين مدارس ضعيفة وظروف صعبة وأنت ترى الأطفال يذهبون إلى المدرسة دون أن يكون لديهم أي أمل في أن التغيير قادم.

الواقع يجعلهم يتساءلون: هل هذا هو كل شيء؟ هل هذه هي الفرصة الوحيدة التي

نملكها؟ لا أحد يشرح لهم الطريق إلى النجاح ولا أحد يمنحهم أملًا بأن هناك شيء أفضل في انتظارهم ولا حتى في الحلم يمكن أن يتصوروا أنفسهم يتفوقون في ظل هذا النظام الذي يظلمهم.

والحكومة بدل أن تسعى لتحسين وضع التعليم، تكتفي بوعود لا قيمة لها أين هم من الوعود التي قطعوها على أنفسهم لتحسين التعليم؟ أين هم من الخطط التي تتحدث عن تغيير النظام التعليمي؟ كلها مجرد كلام دون أي أثر حقيقي على الأرض. بينما نحن في حاجة ماسة لتغيير حقيقي، نجدهم منشغلين بمصالحهم الخاصة أين نحن في كل هذا؟ أين هو مستقبلنا إذا كان التعليم هو الحلقة الأضعف؟

البطالة: مصير الشباب في بلاد الوعود الكاذبة

البطالة في المغرب أصبحت مرضًا مستشريًا يصيب أغلب الشباب من يعاني منها ليس فقط أولئك الذين لم يحصلوا على شهادات بل أيضًا الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في دراستهم وتحصلوا على درجات جيدة لكنهم ما زالوا يواجهون الحائط ذاته: لا فرص للعمل ولا آفاق للمستقبل كيف يعقل أن يبذل الشاب أو الفتاة سنوات طويلة من الدراسة يتعلمون فيها ويجمعون الخبرات والمعرفة ثم يكتشفون في النهاية أن هذه الشهادات مجرد أوراق لا قيمة لها في سوق العمل؟ كيف يعقل أن يحصل الشاب على شهادة تُثبت أنه مؤهل للعمل ولكن لا يجد مكانًا

له في السوق الذي يفترض أن يحتاج إلى هذه الكفاءات؟ كيف لمستقبلنا أن يكون مشرقًا إذا كان الجميع مُحاصرًا في حلقة مفرغة من البطالة والفقر؟

اليوم، يعاني الشباب في المغرب من تزايد البطالة بشكل غير مسبوق لا يختلف الوضع بين المناطق أو الفئات الاجتماعية فجميعنا نواجه نفس الصعوبات كلما تخرج شاب من الجامعة كلما دخل في دوامة البحث عن وظيفة لا تنتهي ما الذي يحصل؟ لماذا لا يُسمح لشبابنا بتحقيق طموحاتهم؟ لماذا يُتركون ليتخبطوا في سوق العمل الذي لا يعترف بهم؟ كيف يمكن أن يكون لدينا شباب متعلم وطموح لكن الحكومة لا تضع خططًا لتوفير فرص العمل ولا تتخذ الإجراءات اللازمة لإصلاح الوضع؟ في ظل هذا

الواقع، تجد أن الحكومة لا تزال صامتة لا تقدم أي حلول جذرية للمشكلة.

الأكثر إيلامًا هو أن الشباب لا يحصلون على فرص متساوية كلما حاولت أن تجد فرصة للعمل، تجد أن الشروط التي يُطلب منك تلبيتها لا علاقة لها بمهاراتك أو شهادتك إنما الأمور تتمحور حول "الواسطة" والمحسوبية لماذا تظل فرص العمل محجوزة لأشخاص بعينهم أو لأولئك الذين يعرفون الناس في المكان المناسب؟ لماذا لا تتم مراعاة الجدارة والكفاءة عند توزيع فرص العمل؟ لماذا لا يتم تأمين وظائف للشباب بناءً على مهاراتهم الحقيقية، وليس على أساس علاقاتهم الاجتماعية أو السياسية؟ هذه الأسئلة لا تجد لها إجابة سوى أن هذا النظام أصبح لا يراعي إلا مصلحته

الخاصة ولا يهمه مستقبل الشعب أو الشباب على وجه الخصوص.

ومن المؤسف أن هذا الوضع لا يظهر فقط في المدن الكبرى بل يمتد ليشمل حتى المناطق النائية هناك شباب في الأرياف والمناطق البعيدة الذين لا يعرفون من الحياة سوى الجوع واليأس يبحثون عن الأمل في المدن الكبرى ولكن لا شيء يتغير يهاجرون من منطقة إلى أخرى من عمل غير مستقر إلى آخر حتى يصلون في النهاية إلى الطريق المسدود لا فرص عمل حقيقية ولا مشاريع اقتصادية تفتح أمامهم أبواب المستقبل هؤلاء الشباب يشعرون أنهم غير مرئيين في بلد يفترض أنه يوفر الفرص للجميع

أين هي الحكومة في كل هذا؟ أين هي الحلول التي وعدت بها؟ لماذا لا توفر الحكومة بيئة حاضنة للشباب تُتيح لهم فرصة العمل والنمو؟ لماذا لا يتم دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي يمكن أن تخلق آلاف الوظائف؟ لماذا لا تُشجع الابتكار والإبداع بين الشباب بدلاً من إغلاق الأبواب أمامهم؟ ماذا يمكن للشباب أن يفعلوا في هذا الوضع؟ هل يُفترض بهم أن يظلوا في انتظار الحلول التي لا تأتي؟ إن الحكومة لا تتحرك بما فيه الكفاية لإنهاء معاناة الشباب الذين هم عماد الوطن

الشباب في المغرب يشعرون وكأنهم محاصرون في زوايا الحياة يبحثون عن أي مخرج لكن لا شيء يفتح أمامهم هذا الإحباط الذي يشعرون به يتزايد مع مرور الوقت هل يعقل أن يكون لدينا شباب يتعلمون ويعملون بجد لتحقيق

أهدافهم، لكنهم يُتركون ليعانوا من قلة الفرص؟ لماذا لا تُصغى الحكومة لصوت هؤلاء الشباب وتستجيب لمطالبهم؟ هل يعقل أن تُهمل الحكومة الفئة التي تمثل المستقبل الحقيقي للبلاد؟ الشباب هم من سيبنون هذا الوطن لكنهم لا يجدون الدعم الكافي لتحقيق ذلك

الإقصاء الاجتماعي عندما يصبح الإنسان منسيًا في وطنه

الإقصاء الاجتماعي في المغرب ليس مجرد مشكلة صغيرة بل هو كارثة تضرب حياة الكثير من الناس يوميًا نحن نعيش في بلد يفرق بين أبنائه بدلًا من أن يوحدهم هناك فئة كبيرة من المجتمع تُدفع إلى الهامش وكأنها لا تستحق الحياة بكرامة الفقراء سكان القرى النائية النساء والشباب العاطلون كلهم يعيشون تحت وطأة الإقصاء والتجاهل هل هذا عدل؟ هل يُعقل أن يكون الوطن الذي وُلدنا فيه هو نفسه الذي يجعلنا نشعر بالغربة؟ لماذا يشعر الإنسان في المغرب وكأنه غير موجود؟

في المدارس ترى التمييز واضحًا بين الطلاب هناك من يُتاح لهم التعليم في مدارس خاصة حيث الإمكانيات العالية والمناهج الجيدة والفرص الكبيرة أما الأغلبية الساحقة من الأطفال، فإنهم يُحشرون في مدارس عمومية تعاني من نقص في كل شيء: الأساتذة التجهيزات، وحتى الكتب هذا ليس عدلًا لماذا يتم تقسيم الطلاب منذ البداية؟ لماذا يُحكم على طفل بالفشل فقط لأنه وُلد في أسرة فقيرة؟ التعليم حق للجميع لكنه في المغرب يُصبح ترفًا لا يستطيع الجميع تحمله

التعليم، الذي يُفترض أنه السلاح الذي يكسر حواجز الفقر أصبح هو نفسه وسيلة للإقصاء. في المدارس العمومية يتكدس الطلاب في فصول صغيرة، والمعلمون يعانون من ظروف عمل صعبة أما في القرى فإن الوضع أسوأ

بكثير الأطفال يقطعون الكيلومترات للوصول إلى مدارس متهالكة لا تصلح حتى للحيوانات. لماذا لا يتم تحسين التعليم في المناطق النائية؟ لماذا يُترك هؤلاء الأطفال لمصيرهم البائس؟ الحكومة تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا هل تنتظر أن يكبر هؤلاء الأطفال ليصبحوا عبئًا إضافيًا على المجتمع؟

وفي أماكن العمل المشكلة نفسها تتكرر الشباب الذين لا يملكون علاقات أو معارف لا يمكنهم العثور على وظيفة، حتى لو كانوا مؤهلين وموهوبين الفرص تُمنح دائمًا لأولئك الذين ينتمون إلى العائلات الغنية أو لديهم "واسطة" هذا النوع من التمييز يقتل الطموح في نفوس الشباب لماذا يُجبر الشاب في المغرب على مواجهة هذا الجدار الكبير من التهميش؟ لماذا لا تُفتح الأبواب أمام الجميع؟ أليست الوظائف

حقًا للجميع؟ كيف يمكن لشاب أن يبني مستقبله إذا كان المجتمع يغلق أمامه كل السبل؟

الإقصاء الاجتماعي لا يقتصر على التعليم والعمل فقط، بل يمتد إلى الخدمات الأساسية. في القرى النائية يعيش الناس وكأنهم في زمن آخر لا مياه نظيفة، لا طرق ولا مستشفيات قريبة عندما يمرض أحدهم قد يموت قبل أن يصل إلى المستشفى النساء يقطعن الكيلومترات لجلب الماء، والأطفال يُحرمون من التعليم لأن المدارس بعيدة جدًا لماذا تُترك هذه القرى تعاني؟ هل لأن سكانها لا يملكون أصواتًا في الانتخابات؟ هل لأنهم لا يظهرون في الإعلام؟ هذا التجاهل هو جريمة في حق هؤلاء الناس

أما في المدن، فإن الصورة ليست أفضل بكثير الأحياء الفقيرة تعاني من القمامة، انعدام الأمن

والشوارع المتهالكة الناس هناك يكافحون يوميًا فقط ليبقوا على قيد الحياة. حتى الذين يعملون بجد، يجدون أنفسهم دائمًا تحت وطأة الفقر لماذا لا يتم تحسين هذه الأحياء؟ لماذا يُترك سكانها يعيشون في هذا البؤس؟ الحكومة تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا إذا كانت قادرة على بناء مشاريع فاخرة للأغنياء، فلماذا لا تهتم بالفقراء؟

الإقصاء الاجتماعي لا يفرق بين الرجال والنساء لكنه يكون أقسى على النساء في القرى، تُجبر الفتيات على ترك الدراسة مبكرًا لمساعدة أسرهن أو الزواج في سن صغيرة في المدن تواجه النساء التحرش والتمييز في أماكن العمل لماذا لا يتم احترام حقوق المرأة؟ لماذا يتم النظر إليها دائمًا وكأنها أقل من الرجل؟ إذا أرادت الحكومة أن تكون صادقة في

وعودها، فعليها أن تبدأ بمساعدة النساء وتمكينهن من حقوقهن

الإقصاء الاجتماعي ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو مرض يضرب المجتمع بأكمله عندما يُترك الناس يشعرون بأنهم منسيون وغير مهمين فإنهم يفقدون الأمل الأمل الذي هو أساس أي تقدم أو تطور كيف يمكن لشخص أن يساهم في بناء وطنه إذا كان هذا الوطن يرفضه؟ إذا استمر هذا الوضع فإن الفجوة بين الأغنياء والفقراء ستزداد والمجتمع سيصبح أكثر انقسامًا

الحكومة تتحمل مسؤولية كبيرة في كل هذا أين هي السياسات التي تهدف إلى تقليل الفجوة بين الطبقات؟ أين المشاريع التي تحسن من وضع القرى النائية؟ لماذا لا يتم منح الجميع فرصًا

متساوية؟ إذا أرادت الحكومة أن تُظهر صدق نواياها فعليها أن تبدأ بالعمل الجاد لإنهاء هذا التمييز لا يكفي الكلام أو الوعود الفارغة بل يجب أن نرى تغييرًا حقيقيًا

عندما يصبح الحق حلمًا صعبًا كيف يمكن أن نحلم بمستقبل أفضل إذا كان الحق مقتصرًا فقط على الأقوياء والأغنياء؟ كيف يمكن للإنسان أن يعيش وهو يعلم أن القانون لا يحمي الجميع بنفس الدرجة؟ الكثير من الناس يعانون يوميًا لأن العدالة غائبة والقوانين تُطبَّق فقط على من لا يملك القوة أو المال المظلومون يُتركون وحيدين في مواجهة الظلم والحكومة تقف متفرجة دون أن تقدم أي حلول

في المحاكم نرى طوابير طويلة من القضايا التي لا تُحل الناس ينتظرون شهورًا وسنوات ومع ذلك لا يصلون إلى أي نتيجة أما أولئك الذين يعرفون أشخاصًا في مراكز القرار أو يملكون المال لدفع الرشاوى فإن قضاياهم تُحل في وقت قصير هذا الظلم يدمر النفوس ويجعل المواطن يشعر أنه بلا قيمة. هل هذا هو العدل؟

لماذا يُترك الفقير يضيع حقه بينما الغني يشتري القانون؟ العدالة يجب أن تكون للجميع، وليست لمن يملك الوساطة أو المال فقط

حتى في حياتنا اليومية نرى غياب العدالة في كل مكان عندما يرتكب شخص غني أو ذو نفوذ خطأ فإنه يجد ألف طريقة للإفلات من العقاب أما المواطن البسيط فإنه يُعاقب على أبسط الأخطاء لماذا تُميز الحكومة بين الناس؟ لماذا يُعامل الفقراء وكأنهم ليسوا بشرًا؟ هذه التفرقة تجعل الناس يشعرون بالكره تجاه النظام وتزرع الحقد في قلوبهم العدالة الحقيقية تعني أن يُحاسب الجميع على قدم المساواة بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو ما يملكونه من مال

ومن أشكال غياب العدالة التوزيع الظالم للثروات المغرب بلد غني بثرواته لكن هذه

الثروات تُحتكر من قبل فئة صغيرة تستفيد وحدها بينما الأغلبية تعيش في بؤس شديد لماذا نجد القصور الفاخرة إلى جانب الأحياء الهشة؟ لماذا يعيش البعض في رفاهية مطلقة بينما آخرون يبحثون عن لقمة العيش؟ العدالة ليست مجرد شعارات بل هي أن يشعر كل مواطن بأن له حقًا في خيرات بلده عندما يُحرم الناس من حقوقهم فإنهم يفقدون الأمل في المستقبل ويبدأون بالبحث عن طرق للهروب من هذا الواقع.

الشباب وهم أمل الوطن أصبحوا ضحايا لغياب العدالة يرون كيف يتم تجاهلهم وكيف تُغلق الأبواب في وجوههم لا وظائف لا دعم ولا أي أمل في حياة كريمة هذا الإهمال يدفع الكثيرين للهجرة أو حتى للانحراف كيف يمكن لشاب أن يبني حياته في بلد لا يعطيه أي فرصة؟ كيف

يمكنه أن يشعر بالانتماء إذا كان يعلم أن جهده لن يُقدّر وأن حقوقه لن تُحترم؟ الحكومة تتحدث عن تطوير البلاد لكنها لا تهتم بالأساسيات إذا أرادت الدولة مستقبلًا أفضل فعليها أن تبدأ بإعادة العدالة إلى الشعب

غياب العدالة ليس مجرد مشكلة قانونية بل هو مرض ينهش المجتمع كله عندما يرى الناس أن القانون لا يُطبق على الجميع فإنهم يفقدون الثقة في كل شيء كيف يمكننا أن نطلب من الناس احترام النظام إذا كان النظام نفسه لا يحترمهم؟ العدالة هي العمود الفقري لأي دولة بدونها لا يمكن أن يكون هناك استقرار أو تطور إذا استمرت الحكومة في تجاهل هذه المشكلة، فإننا سنواجه انفجارًا اجتماعيًا لا يمكن السيطرة عليه

على الحكومة أن تستيقظ من غفلتها العدالة ليست رفاهية بل هي حق أساسي لكل مواطن يجب أن تكون هناك قوانين واضحة تُطبق على الجميع دون استثناء يجب أن تكون هناك محاكم سريعة وشفافة تحل القضايا في وقت قصير يجب أن يشعر كل مواطن بأن حقه مضمون سواء كان غنيًا أو فقيرًا إذا لم تتحرك الحكومة لإصلاح هذا الوضع فإنها تضع الوطن على حافة الهاوية.

المواطنون ليسوا أرقامًا في دفاتر الدولة هم بشر لهم حقوق وأحلام العدالة هي ما يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من هذا الوطن عندما تكون العدالة غائبة فإنهم يشعرون بأنهم مُهملون ومُهمشون يجب أن تتوقف الحكومة عن تجاهل هذه الأصوات يجب أن تفهم أن العدالة ليست اختيارًا بل هي أساس أي مجتمع ناجح.

لا يمكننا بناء وطن قوي دون عدالة حقيقية العدالة هي ما يعطي الناس الأمل في الغد. العدالة هي ما يجعلهم يشعرون بالأمان والانتماء إذا استمرت الأمور كما هي فإننا نخسر ليس فقط حقوقنا بل نخسر أنفسنا الحكومة مسؤولة عن إصلاح هذا الوضع عليها أن تتوقف عن خدمة مصالحها الشخصية وأن تبدأ في خدمة الشعب. إذا لم تفعل ذلك الآن فمتى؟

خاتمة الجزء

لقد قدمنا في هذا الكتاب كل ما يحتاجه الشباب المغربي لفهم واقعهم وما يحيط بهم من معاناة ومشاكل تعيق طريقهم نحو النجاح والاستقرار تناولنا مختلف التحديات التي تواجههم يوميًا من بطالة وفقر وضعف في التعليم إلى غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الإقصاء والتمييز كل كلمة هنا جاءت من نبض هؤلاء الشباب الذين يشعرون بأن آمالهم تُسلب وأحلامهم تُدفن تحت ثقل نظام لا يهتم بمعاناته

سلطنا الضوء على الفتيات اللاتي أجبرتهن ظروف الحياة القاسية على ترك مبادئهن بحثًا عن لقمة العيش وعلى الشباب الذين لجأوا إلى الهجرة غير الشرعية عبر القوارب مخاطرين

بأرواحهم هربًا من واقع مؤلم. تحدثنا عن أولئك الذين غرقوا في المخدرات لينسوا الألم وعن الأسر التي تسكن تحت رحمة الإقصاء الاجتماعي والتمييز

لم يكن هذا الكتاب مجرد وصف للمشاكل بل دعوة صريحة للتغيير وجهنا كلمات قوية للحكومة وكل من يتحمل مسؤولية هذا الوضع هذا الكتاب ليس مجرد سردٍ للآلام بل هو صرخة حقيقية من جيل يريد أن يرى وطنه ينصف أبناءه، يمنحهم فرصًا عادلة ويعاملهم بكرامة

وأخيرًا ككاتب لهذه الكلمات أنا زكرياء ابن هذا الوطن الذي لطالما حلم بمستقبل أفضل لكل شاب وشابة هذه الصرخة ليست مني وحدي بل هي صدى لآهات جيل كامل أضع هذا الكتاب

بين أيديكم على أمل أن يصل صداه إلى القلوب والعقول وأن يكون شرارة تغيير نحو مستقبل ننعم فيه جميعًا بكرامة وعدل

لنجعل من هذه الصرخة بداية لحوار حقيقي وإصلاح عميق لأننا نستحق وطنًا أفضل.

أعدكم سأكمل ما بدأت

ذا كانت حريتي لا تزال معي....

في نهاية أنا مجرد شاب مغربي لم اتجاوز حتى تاسعة عشر من عمري أكتب عن واقع أعيشه وأشاهده كل يوم أحاول أن أكون صوتا بسيطا يعبر عن معاناة وطن وأحلام أفراده ليس لدي كل الإجابات لكن لدي الكثير من الأسئلة التي أتمنى أن تجد أجوابا لديكم في هذا الكتاب أشارككم رؤيتي لواقع المغرب من حولي، وأدعوك للتفكير معي في واقعنا وفي الإمكانيات التي نملكها لصنع مستقبل أفضل.

الكتابة بالنسبة لي ليست فقط وسيلة للتعبير، بل أيضًا محاولة لفهم ما يمر من حولنا هي بحث دائم عن الحقيقة وعن الأمل في واقع مليء بالتحديات و صعوبات

كان معكم زكرياء.